NURUOSMANIYE
432
579

OSMA
432
579

ova

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N.O.
Yeni Kayıt No.	432
Eski Kayıt No.	579
Tasnif No.	297.1=927

٥٧٩

وقف السلطان الأسعد الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم
ناشر العدل والإحسان وموضح أحكام الأمور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان مدّ الله أساس دولته الطاهرة
وخلّد خلافته الباهرة وأنا الداعي لدولته المحرّر
الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعطانا
حقائق المعانى • ودقائق
القرآن • وخصصنا بمستحدثات

الانعام

الانعام وانواع الاحسان •
واحكم بحكمته نظام العالم •
على وفق ما اقتضاه الحال •
واتصل بشفقته انواع الانسان
فى طرق الانعام والافضال •
والصلوة على نبيه المبعوث باكمل
الاديان • المنعوت بافصح
اللسان • وعلى آله مصابيح
العرفان • ومفاتيح الفرقان •
وصحبه المتآئين فى ركابه
العالى • لاستفادة المعانى •

الاشراقيين الذين اشرقوا
نور الاسلام على الانام وبعد
فيقول الفقير الى الله الغني
يونس بن حسين هذه رسالة
الفتها في تفسير سورة مريم
لمن هو استظل الانام بظلال
العدل والاحسان وارتعوا
في رياض الامن والامان كل
ذلك بميامن دولته وكيل پادشاه
الاسلام حامي بلاد اهل الايمان ماحي اثر
الكفر والطغيان ناصر الشريعة القويمة سالك

طريق

طريق المستقيم باسط مهاد العدل و
الانصاف هادم اساس الجور والاعتساف
والي الولاية في الافاق مالك سرير الحكو
مة بلا استحقاق هاهو سليم پاشاه
يسر الله له بالخير ما يشاء لا زالت شموس
اجلاله مشرقة منيرة وغصون افضاله
مورقة نضيرة اللهم خضع الفضلاء دون
سريرة كخضوع وجه الارض دون سمائه
ولا سلب الله اهل العلم فضله ولا اعدم
الله العامة ظله ولا زالت باهلها
عامرة الجنابات بالعلم والعمل والخيرات

جعله الله امنا من جميع النواهي والمصيبات
مادام السماك رامحا والسعد ذابحا
والنسر طائرا والشامية غوصا واليمانية
عبورا ومادام قام على المنبر خطيب و
حن الى وطنه غريب واشتاق محب
الى لقاء الحبيب ان الله سميع مجيب اللهم
اجعل عاقبة امره من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اللهم كن له ولا تكن
عليه اللهم ارزقه عملا صالحا وايمانا
كاملا امين يا مجيب السائلين
بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الكاف اشارة الى ان
الله تعالى كاف لخلقه كما قال الله
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
والهاء اشارة الى انه تعالى هاد لدينه
كما قال الله تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء والياء
اشارة الى ان يد الله فوق كل الايدي
كما قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم
والعين اشارة الى انه تعالى عالم بكل شيء
كما قال الله تعالى ان الله قد احاط بكل
شيء علما والصاد اشارة الى ان الله تعالى

صادق الوعد كما قال الله تعالى ان الله لا يخلف
الميعاد ويجوز ان يكون الكاف اشارة الى الكريم و
الكبير والهاء الى الهادى والياء الى اليمين
يعنى القوة والعين الى العليم والصاد الى
الصمد قال بعض العلماء كهيعص
اسم من اسماء الله وقال بعض اخر هو
من اسماء القران وقال نيسابور هو اسم
هذه السورة ذكر رحمة ربك خبرها
قبله وهو كهيعص ان كان هو اسم لهذه
السورة او للقران او خبر مبتدء محذوف
اى هذا الذى نتلوه على اهل مكة فى هذه السورة

او

اومبتدء حذف خبره اى فيما يتلى عليكم وقرئ
ذكر على لفظ الفعل وقرئ ذكر بلفظ الامر على
ان الرحمة مفعوله عبده زكريا وهو عطف
بيان لعبده او بدل منه بدل الكل من الكل قال
ابن عباس ان زكريا بن ماثان من ولد هرون
اخ موسى وكان سيد الاحبار وقال مقاتل
ان زكريا ابن نون بن يوسف بن يعقوب اذ نادى
اذ ظرف للرحمة ونادى فعل ماض بمعنى الدعاء
ربه مفعول له نداء اى دعاء خفيا صفة
نداء والنداء الخفى هو الدعاء سرا جوف الليل
قال فعل فاعله مستتر فيه راجع الى زكريا رب انى

منادى حذف حرف ندائه مع ياء المتكلم اما
حذف حرف الندا فلما حذف حرف النداء في قوله
تعالى يوسف اعرض عن هذا واما حذف ياء
المتكلم فلدلالة الكسرة عليه وهن العظم
الضعف والدق واشتعل الرأس شيبا
اى صار شعر الرأس بياضا ولم اكن بدعائك
رب شقيا اى لم اكن عبدا شقيا بترك الايمان
والانقياد عند دعوتك اياى وانى خفت
الموالى وهو بنوا العم وقال المجاهد هى العصبة
وقال بعضهم هى الكلالة وقال الكلبى هى الورثة
والسبب فى خوفه عنهم انهم كانوا اشرارين

بنى اسرائل من ورائى اى بعد موتى والجار
والمجرور اما متعلق بخفت او متعلق بموالى
او متعلق بافعال العامة على انه حال للموالى
وكانت امرئتى عاقرا اى عقيما لا تلد قط
فهب لى من لدنك اى اذا صارت الامرءة
عقيما فلا يتصور وجود الولد الا بفضلك
اعطنى من كرمك وليا اى ابنا يرثنى اى يورث
منى النبوة والعلم ويرث هما من ال يعقوب
والمعنى ان ذكريا خاف من تضييع دين الله
فسئل الله تعالى ولدا يستقيم دينه واجعله
رب رضيا اى صير فعله وقوله مرضيا عندك

يا زكريا انا نبشرك بغلام اى بولد هذا
من باب الاختصار يعنى نبشرك بغلام يرث
كما سئلت اسمه يحيى اختلفوا فى تسميته بهذا
الاسم قال بعضهم لانه حيى بر عقر امه وقال
قتادة لان الله تعالى احياه بالطاعة حتى
لم يعص ولم يهم بمعصية ويؤيد هذا
ما اخبره ابن فنجوة باسناده عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من احد الا يلقى
الله عز وجل قد هم بخطيئة او عمل
تلك الخطيئة الا يحيى فانه لم يهم بها ولم

ولم يعملها وقيل لان الله احيى قلبه
بالايمان وعن ابى قاسم يقول سمى بذلك
لانه استشهد والشهداء احياء كما قال
الله تعالى هم احياء عند ربهم يرزقون
وكان يحيى اكبر من عيسى ع بستة
اشهر وكانا ابنا خالة وقتل يحيى ع
قبل ان يرفع عيسى عليه السلام الى
السماء هذا هو المشهور وصرح به
صاحب الكشاف لم نجعل له من قبل
سميا يعنى انه لم يسم احد بيحيى قبله
وقال بعضهم يعنى لم يجعل له مثل

وشبه كما قال الله تعالى هل تعلم له سميًّا
ووجه الثانى انه لم يعص ولم يهم
بمعصية قط كما مرّ آنفًا والحكمة
فى سبب مولود يحيى بن زكريّا عليهما
السلام قال الاحبار لما رأى زكريّا عم
ان الله تعالى يرزق مريم الفاكهة فى غير
حينها من غير سبب فقال ان الله تع
لى لقادر على ان يهب لى ولدًا فى غير
حينه على الكبر فطمع فى الولد وذلك
انّ اهل بيته كانوا قد انقرضوا و
كان زكريّا قد شاخ وأيس من الولد

قال الله

قال الله عزّ وجلّ هنالك اى عند ذلك
دعى زكريّا ربّه فدخل المحراب
واغلق الباب وناجا ربّه فقال ربّ
هب لى من لدنك اى من كرمك
ذرّية طيّبة اى ولدا مباركًا نقيًّا
رضيًّا انّك سميع الدعآء فنادته
الملائكة يعنى جبرئيل عم وهو قائم يصلى
فى المحراب وذلك ان زكريّا عم كان حرًا
كبيرا الذى يقرب القربان ويفتح باب
المذبح فلا يدخلون المذبح حتّى يأذن
لهم فى الدخول فبينما هو قائم يصلى

في المسجد عند المذبح والناس ينتظرون
ان ياذن لهم في الدخول اذ هو برجل
شاب بيض ففزع منه وهو جبرئيل عم
قال ذكريا عم رب يعني يا سيدي وموجدي
ومكملي انى يكون لي غلام يعني كيف
يكون لي غلام فان قيل لم قال ذكريا عم
هذا القول بعد ما وعد الله تعا
معه بالغلام قلنا ان ذكريا لما سمع
نداء الملائكة جاء اليه الشيطان
فقال له يا ذكريا ان صوت الذي
كنت تسمعها ليس من الله بل انما

هي من الشيطان لانه لو كان من الله تعالى لا وحاه
اليك كما يوحي اليك في سائر الامور
فقال ذكريا ذلك دفعا للوسوسة و
اجيب عن ذلك بجواب اخر وهو ان ذلك
ليس باستبعاد بل هو استكشاف انه باى
طريق يكون ذلك الولد ايهب له و
هو وامرئته بتلك الحال ام يحولان شابين
او من امرئة اخرى وكانت امرأتي
عاقرا العاقر التي لا تحبل وقد بلغت
من الكبر عتيا اصله عتوو بضم التاء والواو
فاجتمع الضمتين مع الواوين وهو ثقيل

فبدلنا ضمة التاء بالكسرة وقلبنا الواو
الاولى ياءً ثم قلبنا الواو الثانية ايضاً ياءً و
ادغمنا الياء في الياء صار عتيا وهو مصدر
عتا يقال عتا الشيخ اذا بلغ حالة الجفاف
بلغت فعل وفاعل من الكبر حال من عتيا
وهو مفعول بلغت قال فاعله مستتر فيه
راجع الى الله تعالى او الى الملك المبلغ للبشارة
كذلك اى الامر كما تقول قال ربك هو على هين
اى يسير بان يرد عليك قوة الجماع ويشغل
رحم امرأتك بالعلوق وقد خلقتك من
قبل اى قبل خلقك وقيل قبل خلق يحيى ام

ولم تك شيئاً لانه كان معدوما في تلك
الحالة والمعدوم ليس بشئ واصل تك
تكون فادخل عليه لم الجازمة فحذفت حركة النون
فالتقى الساكنان بين الواو والنون فحذف
الواو صار لم يكن ثم حذف النون على غير
القياس فصار لم يك قال زكريا رب اجعل
لى اية اى علامة اعلم بها وقت حمل امرأتي
فازيد في العبادة شكراً لك قال الله تعالى
ايتك الا تكلم الناس اى تمنع من
الكلام معهم ثلاث ليال سويا هو
حال من ضمير تكلم اى حال كونك سوى الاعضاء

والّلسان يعني علامتك ان تمنع الكلام
فلا تنطق وانت سليم الجوارح ما بك
خرس ولا بكم ويجوز ان يكون سويا حالا
من ثلاث ليال اى حال كون تلك الليال
متتابعات فخرج زكريا على قومه من
المحراب اى المسجد وكان قومه واقفون
وفى المسجد منتظرون فتح باب الدار ليد
خلون ويصلون معه اذ خرج زكريا من
المسجد متغير اللون فاوحى اليهم
اى اومى زكريا الى القوم اوكتب لهم
فى الارض ان سبحوا بكرة وعشيا

يعني صلوا لله اونزهوه اوائل النهار
واخرها فالمعنى ان زكريا كان قبل
وقت حمل امرئته يخرج من المسجد ويا
مرهم بالصلوة صراحة وبعد وقت حمل
امرئته يامرهم رمزا يا يحيى فيه حذف
تقديره و وهبنا له يحيى وناديناه له
يا يحيى خذ الكتاب بقوة اى ملتبسا ومستعينا
بالتوفيق وقيل معناه بجد واتيناه الحكم
اى النبوة وقيل فهم التورات والتفقه
فى الدين صبيا حال من المفعول الاول وكان
يحيى ابن ثلاث سنين وعن بعض السلف من

قراء القرآن قبل ان يبلغ فهو ممن اوتى
الحكم صبيا قيل دعاه الصبيان الى اللعب
وهو صبى فقال ما للعب خلقنا وحنانا
من لدنا اى رحمة من عندنا وقيل تعطفا
وشفقة فى قلبه على ابويه وغيرهما ليحسن
اليهم ويدعوهم الى عبادة ربهم وزكوة
اى طهارة من الذنوب قال ابن عباس
وهى الطاعة والاخلاص وقال بعض العلماء
المراد بها زكوة المال وعلى هذا يحتاج الى
تقدير محذوف تقديره واتيناه اعطاء
الزكوة على معنى وفقناه اعطاء الزكوة

الزكوة وكان تقيا وجه تقواه قد عرفت
فيما سبق لا يحتاج الى ذكره هنا وبرا بوالديه
اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا اى متكبرا
وقيل الجبار هو الذى يضرب ويقتل على
الغضب عصيا اى عاصيا لربه وسلام
عليه اى سلام وسعادة منا على يحيى عم
فى الاحوال الثلاث يوم ولد من ان
يناله الشيطان بما ينال به بنى آدم ويوم
يموت من عذاب القبر ويوم ابعث
حيا من الفزع الاكبر قال ابن عيينة
انها اوحش المواطن واذكر يا محمد فى

في الكتاب اي في القران مريم اي اقرأ
عليهم قصة مريم ليقفوا عليها ويعلموا
ما جرى عليها اذ انتبذت اي حين
اعتزلت وانفردت عن القوم وهو
بدل من مريم بدل الاشتمال اذ لم يكن
المراد بمريم قصتها اذ الاحيان مشتملة
على ما فيها وبدل الكل ان كان
المراد بمريم قصتها وبالظرف الامر الواقع
فيه وهما واحد من اهلها مكانا شرقيا
اي في مكان مما يلي شرق بيت المقدس
او مشرق دارها معتزلة عن الناس للعبادة

وقيل

وقيل قعدت في مشرقة الاغتسال من الحيض
فاتخذت اي فضربت ونشأت وبنت
من دونهم اي عندهم حجابا اي سترا
وقال بعض المفسرين ان مريم تسكن
في المسجد فاذا حاضت تذهب الى
بيت خالتها فاذا طهرت عادت الى
المسجد فبينما هي تغتسل من الحيض وتجردت
عن الثياب اذ ظهر لها رجل في صورة
شاب امرد حسن الوجه جعد الشعر
سوي الخلق فارسلنا اليها الى مريم
روحنا اختلفوا فيه قال اكثر المفسرين

ان الروح هو جبرئيل ع قال الاستاذ رضى
الله عنه رئيت فى بعض التفاسير ان الروح
هنا عيسى ع كان الله تعالى خلق روح
عيسى ع قبل كونه كما جاء فى الخبر ان الله
تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى
عام فوجه روح عيسى ع الى مريم فركبه
عليها فان قيل ان اضافة الروح الى الله
تعالى مانع عن هذا اجيب بان الاشياء
تضاف الى الله تع من جهة الملك فان كان الروح
جبرئيل ع فهو عبد الله وان كان عيسى ع
فهو عبد الله ايضا والاول اصح فتمثل

لها

لها بشرا سويا لما رئت مريم ان جبرئيل ع يقصد
الى جانبها نادت اليه من بعيد فقالت
انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
اى ان كان يرجى منك ان يتقى الله فا
نى عائذة به منك فلا يرد ما يقال من
ان الاستعاذة انما يكون من الفاجر
وانه ليس من الفاجر قال جبرئيل ع لمريم
انما انا رسول ربك الذى استعذت
به عنى لاهب لك والجار والمجرور فى
قوله لاهب متعلق بقوله رسول فالمعنى
ارسلنى ربك لاكون سببا فى هبة الغلام

اليك بسبب النفخ فى قميصك غلاما زكيا
اى ولدا صالحا طاهرا عن الذنوب
ونامياً على الخير كلما زاد سنه زاد عمله
الصالح قالت مريم انى يكون لى غلام
اى كيف يكون لى غلام والحال انه
لم يمسسنى بشر اى لم يقربنى زوج ولم
اك بغياً اى فاجرة زانية اعلال لم اك كا
علال لم تك بلا فرق واعلال بغياً كاعلا
عتيا بلا فرق يعنى ان الولد لايكون الا من
الزوج او من الزنا ولم يجد واحد منهما
منى قال جبرئيل عم كذلك اى الامر كما قلت

يامريم

يامريم من ان الولد لايكون الا منهما وانت
بريئة منهما قال ربك هو اى اعطاء الو
لد بلا اب على هين بان ينفخ جبرئيل عم
فيك فتحملى به ولنجعله تعليل معلله
محذوف تقديره ونفعل ذلك لنجعله اية
للناس اى علامة لهم بان يكونوا معترفين
على كمال قدرتنا بسببها ورحمة منا لمن
هو امن بها وكان خلق عيسى امرا
مقضياً اى امرا لا بد منه لكونه مراد
الله والمعلول لا يتخلف من علته التامة
فحملته اى حملت مريم بعيسى عم بان نفخ

فى درعها فوصلت النفخة الى بطنها واختلف
العلماء فى مدة حملها قال ابن عباس الحمل
والولادة فى ساعة واحدة فقيل كانت
تسعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وانكر
الحقايق هذا القول وقالوا ان الولد لستة
اشهر لا ينموا ولا ينشئوا ويؤيد الاول
ما قال عكرمة عن عبد الله بن عباس انه
قال سئلت عن عبد الله بن عباس عن قوله
تع لى فحملته فانتبذت به قال لما
حملته انتبذت به وكان بين الحمل
والانتباذ ساعة واحدة لان الله

تع

تعالى لم يذكر بينهما فصل ولا مدة وهذا
مذهب ابن كيسان والحسين بن الفضل
وهو اقرب الى الصواب ليكون الحمل والا
نتباذ شكلا للخلق فانتبذت به اى
تبعدت مريم بسبب الحمل مكانا قصيا
اى بعيدة من اهلها وراء الجبل وسبب
تبعيدها عنهم كراهتها ان يلومها
قومها لولادتها من غير زوج ولها
ابن عم يقال له يوسف فلما قال القوم
بحملها من الزنا خاف عليها قتل الملك
فهرب بها فلما كان بعض الطريق

حدثته نفسه ان يقتلها فاتاه جبرائيل فقال
انه من روح القدس فلا تقتلها فاتركها
فتركها فاجاءها المخاض والهاء مفعول
راجع الى مريم والمخاض فاعل وهو وجع
الولادة الى جذع النخلة وكانت النخلة
يابسة في الصحراء في شدة الشتاء لم يكن
لها غصن قالت مريم يا ليتني مت قبل
هذا اى قبل الولادة وكنت نسيا ٥
منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
وسبب قولها هذا ما ذكرنا في تفسير قوله
مكانا قصيا فناداها فعل فاعله ٥

فاعله مستتر فيه وهو هو راجع الى جبرائيل
او الى عيسى لما خرج من بطن امه نادا
الى امه من تحتها اى تحت امه لانها كانت
على رأس الجبل والولد على اسفله الا
تحزني اى انه لا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا اى لا تحزن لان لك اية
دالة على طهارتك وهي السري النهر
الصغير لانه سئل عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن السري فقال هو النهر الصغير
واختلفوا في سبب وجوده قال بعضهم
ضرب جبرائيل الارض فانفجرت عينا فقال

بعضهم ضرب عيسى برجله الارض
فانفجرت عيناً وقيل كانت هناك
نهر يابس اجرى الله فيها الماء وحيت
به النخلة اليابسة فاورقت واثمرت
وقيل ان المراد بالسري السيد يعني جعل
الله ما تحتك وهو عيسى سيداً من
السرو وهو الرفعة وقيل جعل الله ذلك
السري تحت امرك ان امرت بالامساك
فيمسك وان امرت بالاجراء فيجري
وهزي قيل لمريم حركي اليك اي الى
نفسك بجذع النخلة اي جذع النخل والباء

الباء زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا با
يديكم يقال هزه وهز به كما يقال اخذه
واخذ برأسه وامد الحبل وامد
به تساقط مجزوم لانه جواب الامر عليك
رطباً جنياً اي بجتنا وقيل الجني هو الذي
بلغ غاية الكمال قال الشاعر ما للنفس
عندي خير من الرطب ٥ ولا للمريض خير
من العسل فكلي يا مريم من الرطب واشربي
من النهر وكانت مريم من اجمل النساء
في وقتها وافضلها وقري عيناً هو اما
من القرار وهو الاسكان اي اسكني نفسك

واما من القرّ و هو البرد اى برّد دموع
عينك فاما ترَينّ اصله ان ما ان للشرط
وما زائدة من البشر احدا يعنى يا مريم ءَمَ
ان رئيتِ احدًا من البشر فسئل من ولدك
فقولى انى نذرت للرّحمن صومًا اى صمتًا
فلم اكلم اليوم انسيًّا اى انسانًا لانها
كانت تتكلم مع الملآئكة فاتت
اى مريمُ به اى بعيسىٰ قومها تحمله يعنى
فلما ولدت مريمُ لعيسىٰ حملت فى الحال
الى قومه وقيل سكنت فى الغار اربعين
يومًا حتى طهرت عن النّفاس ثمّ جآئت

به الى قومه قالوا يا مريم لقد جئت شيئًا
فريًّا اى شيئًا عظيمًا منكرًا حيث اتت بولدٍ
من غير اب يا اخت هرون وليس هذا
هرون اخ موسىٰ فان بينه وبين عيسىٰ
زيادة على الف سنة بل هو رجل من اتقياء
بنى اسرائيل وان الاخت هنا بمعنى الشبه
لا بمعنى النّسب والعرب يسمى المشابه بالاخت
والاخ كما قال الله تعالى هى اكبر من
اختها يعنى من شبهها وكما قال الله تعالى
ان المبذّرين كانوا اخوان الشّياطين
اى اشباههم ما كان ابوكِ امرَءَ

سوء ما نافية كان فعل من افعال الناقصة
ابوك اسمه امرء خبره سوء مضاف اليه
لامرء يعني ما كان ابوك رجلا زانيا و
ما كانت امك بغيا يعني وما كان امك
زانية كما لم تكن ابوك زانيا فمن اين
لك هذا الولد اعلم ان اسم ابو مريم عمران
واسم امها حنة وهي بنت فاقوذ فا
شارت مريم اليه اى الى عيسى بان كلموا
معه فلما اشارت اليه غضب القوم
وقالوا مع قبحها تستهزء بنا قالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبيا تكلم

فعل

فعل فاعله مستتر فيه من موصولة كان فعل
من افعال الناقصة اسمه مستتر فيه راجع
الى من في المهد خبره صبيا حال عن الضمير
المستتر في الظرف والجملة صله لمن والصلة
مع الموصول مفعول نكلم هذا ان
كما كان دائمة واذا لم تكن دائمة فكان زائدة
والجار والمجرور صلة من وصبيا حال
من الضمير في الظرف ايضا فلما سمع عيسى
هذا الكلام ترك الثدى واقبل عليهم
بوجهه وقال اني عبد الله وسبب نطقه
بهذا الاية رد النصارى انى نبي الكتاب

وهو الانجيل وجعلني نبيًا قال بعضهم هذا
اخبار عما سيكون وقال بعضهم هذا عما وقع
له اذ اوتي الانجيل وهو طفل صغير وجعلني
مباركًا اى نفاعًا وقال مجاهد معلمًا
للخير اينما كنت اى الى ما ذهبت و
اوصاني اى امرني بالصلوة والزكوة ان
ملكت مالًا وقيل المراد بها صدقة
الفطر وقيل تطهير البدن وقيل معنى اوصاني
بان امركم بهما ما دمت حيًا اى مدة
حياتي وبرًا بوالدتي عطف على قوله مباركًا
اى بارًا بها ولم يجعلني جبارًا اى متكبرًا

شقيا

شقيًا اى عاقًا والسلام على يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيًا يعني
السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلثة
موجه الى ان كان حرف التعريف للعهد وان
كان للجنس فالمعنى جنس السلام الى
وفيه تعريض بان اللعنة على اعداء مريم وا
بنها ذلك عيسى ابن مريم اى ما تقدم صفته
عيسى ابن مريم قول الحق مفعول مطلق لفعل
محذوف تقديره يقول قول الحق واضافة
القول الى الحق بيانية الذي فيه يمترون اى
يشكون ويتنازعون فيه بان يقول بعضهم

ساحر كذاب ويقول بعضهم ابن الله ويقول
بعض اخر ثالث ثلثة ويسمى عيسى كلمة
الله ايضا لان الله تعالى قال له كن من غير
اب فكان وقع عليه اسم الكلمة وسمى ايضا
بالمسيح واختلفوا في تسميته بهذا الاسم
فمنهم من قال لانه مسح عن الذنوب ومنهم من
قال لانه مسح بالبركة ومنهم من قال لانه
خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن
ومنهم من قال لانه مسحه جبرئيل بجناحيه
حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل ما كان لله
ان يتخذ من ولد ما نافية كان فعل من افعال

الناقصة لله خبره ان يتخذ من ولد اسمه يعني
ما كان اتخاذ الولد لله سبحانه نزه ذاته عن
اتخاذ الولد تكذيبا للنصارى اذا قضى
امرا اي ان اراد احداث شئ فانما يقول له
كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من
غير اب ومن كان متصفا بهذه الصفة منزه
عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال
النساء وان الله ربي وربكم فاعبدوه اي
فاعبدوا ولا تشركوا به شيئا كما اعبد ولا
اشرك به هذا اي الذي ذكرت صراط مستقيم
اي طريق مستقيم فاختلف الاحزاب جمع

حزب وهو الطائفة من بينهم اى من بين اصحاب
عيسى او من بين قومه او من بين الناس
وذلك ان النصارى اختلفوا فى عيسى حين
رفع اختلافا شديدا ثم اتفقوا على
ان يرجعوا الى اقوال ثلثة قال بعضهم وهو
يعقوبية ان عيسى هو الله هبط الى الارض
ثم صعد الى السماء وقال بعضهم وهو
نسطورية انه ابن الله اظهره ثم رفعه اليه
وقال بعضهم وهو ملكائية هو مخلوق
الله ونبى الله فويل الويل العذاب الشديد
وقيل هو واد فى جهنم وقيل هو الهلاك

والخسران للذين كفروا من الاحزاب اذ
الواحد منهم على الحق وهو ملكائية
من مشهد يوم عظيم هو يوم القيمة
اى من شهودهم هول الحساب والجزاء
فى يوم القيمة او من شهادة ذلك اليوم
وعلى التقديرين مصدر ميمى الا ان المصدر
فى الاول بمعنى الحضور وفى الثانى بمعنى
الشهادة ويحتمل ان يكون اسم زمان
اى من وقت الشهود وان يكون اسم
مكان اى من مكان فيه الشهادة وان
يكون مصدر ميمى بتقدير وقت اى من وقت

الشهادة وان يكون بتقدير مكان اى من
مكان الشهادة اسمع بهم وابصر لفظهما
امر ومعناهما التعجب والله تعالى لا يوصف
بالتعجب لكن المراد ان ابصارهم واسما
عهم فى الاخرة جدير بان يتعجب منهما
بعد ما كانوا صميا وعميا فى الدنيا هذا
على تقدير ان يكون البا زائدة والضمير
مرفوع المحل على الفاعلية كما فى قولهم
اكرم بزيد معناه كرم جدا ويجوز ان
يكون البآء للتعدية صفهم بالسماع و
الابصار التامين حين لا ينفعان

وهذا

وهذا انما يصح ان جعل همزة باب الافعال
لصيرورة دون التعدية كما فى اذهب
اى صار ذاهبا وعلى هذا التقدير الضمير
منصوب المحل على المفعولية يوم ياتو
ننا وهو يوم القيمة لكن الظالمون
اليوم فى ضلال اقيم الظاهر مقام
المضمر اى لكنهم اليوم فى الدنيا يظلمون
انفسهم حيث تركوا الاستماع والنظر
حين ينفعان لهم وفعلوهما حين لم ينفعا
لهم مبين اى ظاهر وهو اعتقادهم
عيسى الها ومعبودا مع ظهور اثار

لحدث فيه اشعار بان لا ظلم اشد من ظلمه
وانذرهم هو الاعلام مع التخويف يوم الحسرة
اى يوم القيمة لانه يقع فيه الندم على ما
فات اذ قضى الامر اى حين فرغ من الحساب
وادخال المحسنين الى الجنة والمسيئين الى
النار وقال مقاتل اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جيئ بالموت
فى صورة كبش املح والاملح هو الذى
ينظر فى سواد ويمشى فى سواد يعنى الذى
يكون عيناه وراسه ورجله اسودا وهو السنة
فى [illegible] الاضحى فيوقف بين الجنة والنار فيذبح

جرنر

جرنر ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لكم
خلود ويا اهل النار لكم خلود و
يقال لهم هل تعرفون هذا يقولون نعم
هذا هو الموت وقال مقاتل لولا قضى
الله التخليد لاهل النار وتعميرهم فيها
لماتوا حسرة حين رأوا مكانهم فى الجنة
ان عملوا الحسنة ولولا قضى الله التخليد
لاهل الجنة لماتوا فرحا اذ بدل من
يوم الحسرة بدل اشتمال او ظرف للحسرة
وهم فى الدنيا فى غفلة عنه والجملة حال
من مفعول انذرهم يعنى انذرهم حال

حال كونهم غافلين وهم لا يؤمنون يعنى
لا يصدقون بعذاب الاخرة انا نحن نرث
الارض ومن عليها نفرد بالملك والبقاء
عند تعميم الهلاك والفناء ولا ملك لاحد
ولا سلطنت له على الارض ولا على من
فى الارض الا لنا والينا يرجعون بضم
الياء وفتح الجيم على بناء المجهول وقرء يعقوب
يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم اى يردون
فيجازون جزاء وفاقا واذكر يا محمد لهم
فى الكتاب اى فى القران ابراهيم اى قصته
انه كان صديقا كثير الصدق كما ان الضحيك

كثير

كثير الضحك ووجه كثرة صدقه صدقه بجميع
غيوبات الله تع من الملك والكتب والا
ياة والرسول نبيا اى عاليا فى الرتبة با
رسال الله تع الى الخلق اذ قال ابراهيم
لابيه وهو ازر يعبد الاصنام والظرف
بدل من ابراهيم يا ابت التاء عوض
عن ياء الاضافة فلا يقال يا ابتى لئلا
يلزم الجمع بين العوض والمعوض عنه
لم تعبد ما لا يسمع صوتا ولا يبصر شيأ
الاستفهام على سبيل النهى يعنى لا تعبده
لانه لا يعرف حالك ولا يسمع قولك ولا يرى

خضوعك ولا يغنى عنك شيئا يعنى لا فائدة
لك فيه من جلب نفع و دفع ضر وفيه
اشعار بان العاقل اذا فعل شيئا يفعله لغر
ض صحيح واذا عبد الانسان لشيء
حى سميع بصير قادر على الضر والنفع
والحال انه ممكن انما يستقبحه العقل
لاحتياج ذلك الشيء الى غيره وكيف
كان لا ينفع ولا يضر ولا يبصر ولا يسمع
فان استقباحه اشد جدا يا ابت قد
جائنى من العلم مالم ياتك يعنى جائنى بعض
العلم وهو معرفة الله ولم اسند الجهل الى

الى ابيه ولم يقل انت جاهل وانا عالم لما
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه اوحى
الله الى ابراهيم انك خليلى حسن خلقك
ولو مع الكفار فاتبعنى اكن على دينى
اهدك صراطا سويا المراد بالهداية الدلا
لة على ما يوصل لا الدلالة الموصلة لا
نها مختصة بالله تع لى كما قال الله تع
لى انك لا تهدى من احببت ولكن
الله يهدى من يشاء الصراط الطريق السوى
المستقيم يا ابت لا تعبد الشيطان اى لا
تطعه فى عبادة الاصنام والكفر والشرك

ان الشيطان كان للرحمن عصيا اى
عاصيا له و معلوم ان تابع العاصى
عاص يا ابت انى اخاف اى اعلم ان
يمسك ان يصيبك عذاب من الرحمن ان
بقيت على حالك و لم ترجع الى عبادة ر
ب العالمين فتكون للشيطان وليا
اى ناصرا و قرينا فى النار قال ابو ابراهيم
ازر فى جواب ابراهيم على نبينا و عليه
الصلوة و السلام اراغب انت عن
الهتى يا ابراهيم اى ازائل عن عبادة
الهتى يقال رغب فى الشئ و رغب عن

عن الشئ فمعنى الاول حرص عليه و معنى
الثانى زال عنه لئن لم تنته اى لم تمتنع
عن اقوالك من الشتم و التعيب او عن
عبادة غير الله لارجمنك اى لاشتمنك
و لابعدنك او لاقتلنك او لاضربنك
واهجرنى اى فاتركنى مليا اى زمانا
طويلا او مليا بالذهاب عنى و اكثر
الروايات على ان ابراهيم هاجر و نمرود
بعد لم يهلك و انه خرج هاربا منه و كان
قد تزوج ابنة عمه سارة بنت بوهرب
ناحور و امن به لوط و هو ابن اخيه هاران

من آزر ودعى اباه الى الايمان ولم يؤمن
وهدده بالرجم حيث قال لئن لم فخرج
ابراهيم مختفيا من قومه وكان معه سارة
ولوط ويقال كان معه اخوه هاران ابو لوط
ويقال ان ابراهيم يومئذ ابن ثمانين وثلا
ثين سنة وقال بعض العلماء هو ابن ثما
نين سنة يومئذ وسارة ابنة تسع وتسعين
سنة قال سلام عليك اصله سلمت
سلاما عليك فحذف الفاعل صار سلم
سلاما ثم حذفنا الفعل صار سلاما ثم عدلنا
من النصب الدال على الحدوث والانقطاع

الى الرفع الدال على الدوام وامر خاطب بكلام
حسن مقابلة للسيئة بالحسنة او جواب
الحليم للسفيه كما قال الله تعالى واذا خاطب
هم الجاهلون قالوا سلاما ساستغفر
لك ربي اى سا طلب لك التوفيق لان
استغفار الكفار استدعاء التوفيق
او المعنى ساطلب لك المغفرة ان اسلمت
وقبلت قولي انه كان بي حفيا
اى ان الله كان معي بليغا في الاحسان
وبرا لطيفا لي او المعنى ان الله وعدني
باستجاب دعوتي واعتزلكم فعل

المتكم وحده وما تدعون من دون
الله اي افترق عنكم وعن الذي تعبدون
من دون الله وكان افتراقه اياهم انه
فارق من بلدهم كوثى وهو اسم مكان
بين الحلة والكوفة الى الارض المقدسة
وهو الشام وادعوا ربي اي اعبده عسى
اي قرب الا اكون بدعاء ربي شقيا
قرب ان لا اكون بعبادة ربي ودعائه
شقيا كما كنتم بعبادته ودعائه شقيا
فيه اشعار بان علم الغيب عند الله فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله

وهبنا

وهبنا له اسحق ويعقوب اى حين
افترق عنهم مهاجرا اعطينا له
اسحق ويعقوب بدلا عن مفارقتهم
وكلا جعلنا نبيا كل واحد
منهم مخبر من جانب الله ومرتفع
عند الله وموصل الى طريق الحق
ووهبنا لهم اى لابراهيم ولاسحق
وليعقوب من رحمتنا والمفعول
محذوف اى النبوة والاموال والا
ولاد وغيرهم وجعلنا لهم اى لكل
واحد منهم لسان صدق والمراد

الثناء الحسن

والمراد بلسان الصدق تعبيرا باللسان عما
وجد منه كما يعبر باليد عن العطية عليا
اى حسنا واذكر يا محمد في الكتاب اى القرآن
موسى اى قصته انه كان مخلصا اى كان
عابدا لله تعالى بالاخلاص او مختارا فعلى
الاول مخلصا بكسر اللام وعلى الثاني بفتحها
وكان رسولا نبيا والفرق بين الرسول
والنبي ان الرسول من بعثه الله الى قوم
وانزل معه كتابا او لم ينزل معه ولكن
امر بحكم لم يكن ذلك الحكم في دين الرسول الذى
كان قبله والنبي من لم ينزل عليه كتاب

ولم

ولم يأمره بحكم جديد بل امره ان يدعوا
الناس الى دين رسول كان قبله وناديناه
الضمير المرفوع لله تعالى والضمير المنصوب راجع
الى موسى قال الله تعالى يا موسى انا الله
رب العالمين من جانب الطور هو اسم
جبل بين مصر ومدين الايمن اى الذى
يلى يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه
اى التقريب على وجه التشريف نجيا
اى مناجيا حال من الهاء المناجات
عرض ما فى الفؤاد الى رب العباد وقيل
معناه مرتفعا لما روى انه رفع حتى

سمع صرير القلم اى صوته وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
رَحْمَتِنَا اى بسبب رحمتنا او بعض رحمتنا
أَخَاهُ وهو مفعول وهبنا ان كان من
لسببية و بدل من الرحمة بدل الكل من الكل
ان كان من للتبعيض هَٰرُونَ عطف بيان
لاخاه نَبِيًّا حال منه وكان هرون اكبر
سناً منه فليس المراد انه وهب له نفس اخيه
بل نبوته وَاذْكُرْ يا محمد فِي الْكِتَابِ اى
فى القرآن إِسْمَاعِيلَ اى قصته إِنَّهُ كَانَ صَا
دِقَ الْوَعْدِ اى كلما وعد وفى وَكَانَ رَسُولًا
اى الى قومه نَبِيًّا اى مخبرا عن الله تعالى وَكَانَ

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اى قومه او امته لان
الامم اهل الانبياء بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ
فيه اشعار على ان من حق الناصح ان لا يقصر فى
النصح للاجانب فضلا عن الاقارب المتصلين
به وان يخطبهم بالفوائد الدينية هذا اذا كان
الاهل بالمعنى الثانى وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ
مَرْضِيًّا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين
والضمة كسرة وادغمت الياء فى الياء صار
مرضيا اى قائما و مطيعا لله تعالى وَاذْكُرْ
يا محمد فى الكتاب اى فى القرآن إِدْرِيسَ
اى قصته وهو اخنوخ بن برد بن مهلائيل

بن قنيان بن انوش بن شيث بن آدم على نبينا
وعليهم الصلوة والسلام قيل سمي به لكثرة دراسته
في كتاب الله تعالى إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا قال بعض
العلماء هو حي في السماء الرابعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه راى ادريس في السماء
الرابعة ليلة المعراج وبعضهم قالوا هو
في السماء السادسة وبعض اخر قالوا
في السماء السابعة وقال اكثرهم هو في الجنة
وقال بعض العلماء هو ميت وقال بعضهم
هو مع ثلثة من الانبياء في الاحياء

اثنان في الارض الخضر والالياس عليهما السلام
واثنان في السماء ادريس وعيسى أُولَٰئِكَ
مبتدء اشارة الى المذكورين من زكريا الى اد
ريس الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بانواع نعم الدنية
والدينوية الذين موصولة انعم الله عليهم
صلة والصلة مع الموصول صفة اولئك و
خبر اولئك قوله تعالى خروا سجدا وبكيا ويجوز
ان يكون الصلة مع الموصول خبر أُولَٰئِكَ مِنَ
النَّبِيِّينَ حال من ضمير عليهم مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ
بدل من النبيين ومن للتبعيض وَمِمَّنْ حَمَلْنَا
مع نوح اى ومن ذريت من حملنا مع نوح

فى السفينة وهو ابراهيم عليه السلام لانه من و
لد سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم وهو
اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل اى
ومن ذرية اسرائيل وهو موسى وهارون عم
وزكريا ويحيى وكذلك عيسى لان مريم
من ذريته وممن هدينا عطف على ذرية
آدم اى ومن جملة من هديناه الى الحق
واجتبينا اى اخترنا للنبوة والكرامة
اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا
اى سقطوا سجدا جمع ساجد حال من
فاعل خروا اى حال كونهم ساجدين وبكيا

وبكيا عطف على سجدا جمع باك اى حال كو
نهم باكين اصله بكوى جمعت الواو والياء
فى كلمة واحدة والسابق منهما ساكن قلبت
الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وبدلنا
من الضمة كسرة صار بكيا واختلف علماء
الشافعى مع علماء الحنفى فى انه ما يقرأ فى سجود
التلاوة قال علماء الشافعى يقرء فيها ما يليق
باياتها فان قرء اية تنزيل السجدة قرء اللهم
اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين
بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المتكبرين
عن امرك وان قرء اية سجدة سورة مريم قرء اللهم

اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهتدين التائبين
لك الباكين عند تلاوة آياتك وهكذا في غيرها
مما يليق بها من الادعيات فخلف من بعدهم
اى جاء عقبهم خلف فاعل خلف وهو
بسكون اللام الطالح واما بالفتح الصالح
كما قالوا في وعد ووعيد الاول في ضمان الخير
والثاني في ضمان الشر اضاعوا الصلوة
اى تركوا الصلوة المفروضة وقيل اخروها
عن وقتها والاول اولى لدلالة قوله الا
من تاب عليه واتبعوا الشهوات اى الاشياء
التى تشتهى وتميل اليها النفس مع كونها محرمة

محرمة يعني اختاروا شهوات انفسهم
على طاعة الله روى عن ابن عباس هم اليهود
تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا
نكاح الاخت من الاب وتوغلوا في المعاص
قال علي كرم الله وجهه معنى قوله تعالى واتبعوا
الشهوات بناء الرفيع وركوب المنظور اى الفرس
الذي ينظر اليه الناس لنفاسته ولبس المشهور
فسوف يلقون اى يقعون غيا اى شرا وعذابا
وقال ابن عباس هو واد في جهنم اعد للزاني
غير تائب وللشارب الخمر ولآكل الربا ولمن
عاق الوالدين وللكاذبين وللامرأة ادخلت على

عما زوجها ولا أغير تائبين قال عطاء هو
واد في جهنم يسيل فيها القيح والدم إلا من
تاب اى ندم ورجع عما عليه وامن بما قال
الله وعمل صالحا فاولئك الموصوفون
بالصفات المذكورة يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا اى لا يمنع عنهم جزاء ما عملوا
ولا ينقص لهم مثقال ذرة وفيه اشعار بان
عصيانهم السابقة لا ينقص من اجور اعمالهم
في حالة الاسلام جنات عدن هي بدل عن
الجنة بدل البعض عن الكل لاشتمال الجنة على
جنات عدن اشتمال الكل على الاجزاء هذا

ان

ان قرئ جنات مجرورا ويجوز ان ينصب على المدح
وان يرفع على انها خبر مبتدء محذوف اى هي
جنات عدن التي وعد الرحمن والجملة
مرفوع المحل على انه خبر مبتدء محذوف ويجوز
ان تكون مجرورا على انها صفة جنات عدن عباده
بالغيب الباء للسببية اى وعدهم بسبب
ايمانهم بالمغيبات من الله تعالى والجنة
والنار والحشر وغيرها ويجوز ان يكون
بالغيب حالا من العباد اى وعدها الرحمن
عباده حال كون تلك العباد غائبين عنها
انه كان وعده من باب ذكر المصدر

وارادة اسم المفعول اى موعوده مأتيا
اصله مأتوى جمعت الواو والياء وسبقت
احدهما بالسكون قلبا الواو ياء وادغمنا
الياء فى الياء وكسرنا التاء صار مأتيا من
باب ذكر اسم المفعول وارادة اسم الفاعل
اى آتيا لا يسمعون فيها اى فى الجنة لغوا
اى كلاما فضلا او فاحشا او باطلا او ما لا
فائدة فيه وفى هذا اشعار الى ان الاجتناب
والحفظ عن الكلام الفاحش واللغو واجب لانه
لو كان محبوبا عند الله لوجد فيها الا سلاما
هذا الاستثناء يجوز ان يكون متصلا او

منقطعا وعلى الثانى يكون التقدير لكن يسمع
اهل الجنة سلام بعضهم على بعض او سلام
الملائكة عليهم وعلى الاول يسمع اهل
الجنة من اللغو السلام ووجه كونه من اللغو
كونه كلام اهل الدنيا ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا اى بكرة الاول طلوع الصبح
الى طلوع الشمس والعشى اول غروبها
الى غيوب الشفق قال المفسرون ليس فى الجنة
ليل ولا نهار بل فيها ضوء ونور فيكون المراد
بكونهما فى الجنة قدرهما واختار لهم عادة
اوساط الناس فى الدنيا لان من الناس

من يأكل في يوم مرة ومنهم من يأكل مرتين
في طرفي النهار ومنهم من يأكل ما وجد تلك
الجنة التي نورث من عبادنا ونورث
من التوريث فكان الجنة دخلت في ملك
العباد بافعالهم الحسنة بغير اختيارهم
كما ان الميراث يدخل في ملك الوارث بلا اختيار
وفي اختيار لفظ نورث اشعار بانها
لا تؤخذ منهم من كان تقيا اي مطيعا
لله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قيل
سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن قصة اصحاب الكهف وذو

وذو القرنين والروح قال النبي غدا ولم يقل
ان شاء الله احتبس جبرئيل عن النبي قال
بعض العلماء هو خمسة عشر يوما وقال بعض
اخر اربعين يوما فقال المشركون تركه الله
وبغضه الله فلما نزل جبرئيل قال له النبي
ابطأت علي وكنت مشتاقا اليك فنزل
هذه الاية فقرأها جبرئيل له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا
اي من امور الدنيا وما بين ذلك ما يكون
في هذا الوقت الى قيام الساعة وكل ذلك
يعلمه الله تعالى وما كان ربك نسيا

اى ناسيا لك او تاركا لك كما زعمت الكفرة الفجرة
بل علم الانزال لحكمة لا يعلمها الا الله رب
والارض وما بينهما
السموات خبر مبتدأ محذوف اى هو رب
السموات فاصطبر انت يا محمد لعبادته
اى حين عرفت ربك على صفة الكمال منزه
عن صفة النزوال فدم على عبادة الله هل
تعلم له سميا اى ليس احد يسمى بالله و
قيل ليس احد مثل الله ويشبهه ويقول
الانسان اى المنكر للبعث وهو ابن
ابى خلف والوليد بن مغيرة ءاذا ما مت
لسوف اخرج حيا من القبر بقوله

هذا القول استهزاء وتكذيبا للنبي يعني لا نحيى
بعد الموت ردهم الله تعالى بقوله اولا يذكر
الانسان عطف على يقول قرئ يذكر بتشديد
الذال اصله يتذكر قلبت التاء ذالا وادغمت
الذال في الذال فصار يذكر وقرئ ايضا يذكر
بسكون الذال وضم الكاف فالمعنى الا يتفكر
هذا الانسان الجاحد للبعث في اول خلقه
فيستقين به على ان الله تعالى قادر على البعث هذا
معنى قوله تعالى انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا فوربك اقسم الله تعالى باسمه واضافه
الى نبيه تحقيقا لقول النبي عم وتعظيما له لنحشرنهم

والاستسقاء سنة لورود الاخبار والاثار الكثيرة فيه فيستحب للحاكم ان يأمر الناس
اولا بصيام ثلثة ايام يخرج بهم في اليوم الرابع الى الصحراء قيل ينبغي لهم ان يخرجوا
ثلثة ايام متواليات لانها مدة ضربت لارباب الاعذار ولم ينقل اكثر من ذلك ويخرجون
مشاة في ثياب البذلة التي تلبس في كل يوم لا ثياب الزينة مجالس

ويخرج الامام بالناس للاستسقاء الى الصحراء متبذلا متواضعا ويدعو الله ويكثر
والتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين يجهر القراءة فيهما ويحول ردائه شرعة الاسلام

الخنثية تحقيقاً لقول النبي ﷺ وتعظيماً له لتحشرهم

لسوف أخرج حياً من القبر هلا يقولون

اى لنجمعن المنكرين للبعث فى المعاد والشياطين
يحتمل ان يكون الواو للعطف ويجوز ان يكون بمعنى مع
اى لنجمعنهم مع الشياطين فى سلسلة لما روى ان
الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين
اضلوهم يقرن كل كافر مع شيطانه فى سلسلة
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اى جماعة
ثم لننزعن اى لنخرجن من كل شيعة اى من كل
فرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا اى فجورا
يعنى يقدم فى الادخال من هو فجوره اكثر ثم
لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اى احق
بدخول النار وذوق حرها وان منكم ان حرف

حرف نفى بمعنى ما وفى منكم التفات من الغيبة الى
التكلم الا واردها اى داخلها كان على ربك
حتما مقضيا يعنى كان ورودهم جهنم واجب على
الله تعالى اوجبه الله على نفسه لزيادة انكارهم ذلك
الورود ثم ننجى قرئ بالتشديد والتخفيف الذين
اتقوا اى من الشرك والكفر ونذر الظالمين
اى نترك الذين ظلموا بالشرك والكفر فيها اى
فى جهنم جثيا اى جماعة واذا تتلى عليهم اى على
المؤمنين والكافرين اياتنا بينات حال
من الايات اى حال كونها واضحات مفصلات
معانيها اما بنفسها او بتبيين الرسول اما بالقول

او بالفعل او المعنى ظاهرات الاعجاز فلم يقدر احد
على معارضتها قال الذين كفروا للذين آمنوا
وهم فقراء اصحاب النبي اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا والمعنى ان المشركين اذا سمعوا
الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها
والدخل عليها شرعوا في الافتخار بالمال والجاه
الدنيوية واستدلوا بهما على فضلهم على
المؤمنين المقام المنزل والمسكن الندي بمعنى
النادي وهو مجمع القوم وكم اهلكنا
قبلهم كم خبرية منصوب المحل على انه مفعول
اهلكنا من قرن وهو الامم الماضية للجار

والمجرور

والمجرور بيان لكم اي كثيرا من الامم الماضية اهلكنا
هم وقيل القرن ثمانون سنة وعلى هذا يحتاج الى تقدير
مضاف اي من اهل قرن هم احسن الجملة منصوب المحل
على انه صفة لكم اثاثا اي مالا ومتاعا وقيل هو
المتاع الجديد وقيل هو اللباس ورئيا قرئ بالهمزة
وقرئ ريا بالقلب الهمزة ياء وادغام الياء في الياء
وقرئ وزيا بالزاي فعلى الاول من باب ذكر المصدر
وارادة اسم المفعول اي المنظور اليه كالطحن اسم
لما يطحن والخبز فانه اسم لما يخبز وعلى الثاني
بمعنى ضد العطش وعلى الثالث بمعنى الزينة
ثم بين الله تعالى تمتعه اياهم في الدنيا

استدراج وليس باكرام وانما الاكرام التمتع في
الاخرة بقوله قل من كان في الضلالة والجملة
فعل الشرط وجزاءه فليمدد له الرحمن
مدا وهذا الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر كما
في قولنا ان زرتنا فلنكرمك نريد تاكيد
ايجاب الاكرام عليهم فالمعنى من كفر اطال الله
عمره وادعه في طغيانه الى ان يموت وفي اختيا
ر الامر على الاخبار اشعار بان هذا الفعل
ينبغي ان يحصل حتى اذا راوا اي الذين في الضلالة
ما يوعدون وهو اما نصر المؤمنين في الدنيا
على الكفار او مشاهدتهم الساعة و

المنن

والمعنى ان الذين في الضلالة يمدد الله ضلا
لتهم الى ان عاينوا عذاب الله او المعنى ان الذين
كفروا قالوا ذكر القول الى ان عاينوا العذاب اما العذاب
واما الساعة هذا تبيين لما وعده الله اياه العذاب
كالقتل والاسر او يوم القيمة مع ما ينالهم فيه
من الذل فسيعلمون اي سيعلم الظالمون في يوم
القيمة من هو من الفريقين شر مكانا اي منزلة
واضعف جندا اي الظالمون سيعلمون في يوم
القيمة اهم يدخلون النار ام المؤمنون وسيعلمون
اهم اقل ناصرا وحافظا واعوانا ام المؤمنون
وجنودهم الشياطين وجنود المؤمنين الملائكة

استدراج وليس باكرام وانما الاكرام التمتع في
الاخرة بقوله قل من كان ...
فعل الشرط وجزاؤه فليمد ...
مدا وهذا الامر بمعنى الخبر ...
في قولنا ان زرتنا فلنكرمك ...
اجاب الكرام عليهم فالمعـ ...
عمهم واودعهم في طغيانه الى ...
والامر على الاخبار اشعـ ...
ينبغي ان يحصل حتى اذا راوا ...
ما يوعدون وهو اما نصـ ...
على الكفار او ... مناهم

المعنى

والمعنى ان الذين في الضلالة يمدهم الله ضلالا
... ب الله او المعنى ان الذين
... عاينوا العذاب اما العذاب
... او عده الله اياه العذاب
... منة مع ما يأتيهم فيه
... سيعلم الظالمون في يوم
... شر مكانا اي منزلا
... لون سيعلمون في يوم
... رام المؤمنون وسيعلمو
... ما واعوانا ام المؤمنون
... جنودهم الشياطين وجنود المؤمنين الملائكة

فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم
كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
ان الله غفور رحيم نقل في براءة من الله

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي
على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء
قدير نقل في سورة انزلناها
وتجب اي دية الكاملة في المارن واللسان
والذكر و العقل والشم والذوق والسمع والبصر لما روي ان
عمر رضي الله عنه قضى لرجل باربع ديات بضربة واحدة على راسه
بحيث ذهب عقله وسمعه وبصره وذوقه
وثلث اي تجب ثلث الدية في جائفة وهي التي وصلت الى الجوف
وثلثان اي تجب ثلثا الدية في النافذة وهي التي ...
من البطن الى الظهر لما روي ان ابا بكر ...
فالا ...

استدراج وليس باكرام وانما الاكرام التمتع فى
الاخرة بقوله قل من كان ...
فعل الشرط وجزاءه فاليمـ...
مدًّا وهذا الامر بمعنى ...
فى قولنا ان ذرتنا فـ...
اجاب الكرام وعـ...
عمرو واودعه فى طغيـ...
ر الامر على الاخبا...
ينبغى ان يحصل حتى ا...
ما يوعدون وهو اما ...
على الكفار او مشاهدتهم الساعة و

المؤ

والمعنى ان الذين فى الضلالة يمدد الله ضلا
... الله او المعنى ان الذين
... عاينوا العذاب اما العذاب
... او عده الله اياه العذاب
...ـة مع ما بنا اليهم فيه
... سيعلم الظالمون فى يوم
... شر مكانا اى منزلة
... سيعلمون فى يوم
... المؤمنون وسيعلمون
...م ... انصار واعوانا ام المؤمنون
وجنودهم الشياطين وجنود المؤمنين الملائكة

زبدة الاثار بالتركى
جواهر الاصداف بالتركى
فى اثناء التفاسير
موعظ تركية فى الحديث
موعظه لطريقتجى افندى
مجالس الرومى ايكى جلد
ترجمه استيعاب فى معرفة الاصحاب
ترجمة المشارق لعبد الباقى
شرح مشكاة لعلى القارى
شرح مشارق بالتركى
ترجمة المشارق

[illegible]

لما بين الله حال الضالين اراد ان يبين حال
المؤمنين فقال ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى اى يزيد الله للذين اهداهم بالايمان ايمانا
وايقانا على يقينهم والباقيات الصالحات
وهي الطاعة والاذكار والاعمال الحسنة لانها
تبقى لصاحبها وغيرها تفنى خير عند ربك
ثوابا اى فائدة من الاشياء التي افتخر بها
الكفار من النعم الناقصة والفانية لان مآل
اعمال الصالحة النعم الدائم ومآل ما يفتخر
بها الكفار الحسرة والندامة والعذاب
الشديد وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف

اعمال

اعمال الكفار فصيغة التفضيل هنا لمجرد
الزيادة لا مع اثبات اصل الفعل للمفضل عليه
كما في قولهم زيد افقه من حمار والصيف
احر من الشتاء اى ابلغ في حره من الشتاء
في برده فمعنى الايتان ثواب تلك الاعمال ابلغ
في الخيرية من ثواب مفاخرتهم في الشرية
افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا نزلت هذه الاية في العاص بن وائل
وقصته كان خباب بن الارت يعمل الحداد فعمل
للعاص فاجتمع له حق عليه فاتاه يطلبه فقال
العاص له لا اقضي حقك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم

قال خباب والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين البعث
قال العاص انى لميت ثم مبعوث قال نعم قال اذا
بعثت جئ الى فيكون لى ثم مال وولد فاعطيك
حقك أطّلع الغيب اى ا اطلع الغيب حذف
حرف الاستفهام بسبب همزة الوصل فالمعنى
اقد بلغ من العظمة الى ان نظر فى لوح المحفوظ
وعلم الغيب حتى ادعى ان يعطى اليه فى الاخرة
مالاً وولداً وقال مجاهد اعلم علم الغيب
حتى يعلم هو فى الجنة املا أم اتخذ عند الرحمن
عهداً يدخل بسبب الجنة بان قال لا اله
الا الله وقال قتادة العهد هو العمل الصالح

كلا

كلا زجر ومنع اى لا يعطى ذلك سنكتب ما يقول
اى نأمر الملائكة ان تكتب قوله او تستحفظ
عليه ما يقول فيجازى عليه او سنظهر له ونمد
اى نطول له من العذاب مدا ما التحقه او نزيد
عليه لكفره وافترائه واستهزائه على الله و
نرثه بسبب موته ما يقول معناه نهلكه
ونورث ماله وولده غيره او المعنى بعد هلاكه
نعطى ذلك القول الى غيره ويأتينا فرداً
اى يأتينا به فى يوم القيمة منفرد الاموال له
ولا ولد او المعنى جئنا بر حال كونه تاركا
لذلك القول واتخذوا من دون الله

الهةً اى جعلوا شركاء مكة الاصنام الهة يعبدونها
ليكونوا لهم عزا بين الله تعالى سبب اتخاذهم
الالهة غيره والمعنى ان الكفار يطلبون من
تلك الالهة الباطلة ان تكونوا اما نافعين ومخلصين
لهم من العذاب او المعنى ان الكفار يطلبون
منهن ان تكونوا سبب رحمة وعزة عند الله
بان يكونوا شفعاء لهم من الله كلا اى ليس
الامر كما توهمون تلك الشركاء سيكفرون
بعبادتهم الواو فى سيكفرون للمشركين والضمير
فى بعبادتهم للالهة باعتبار المعبود فالمعنى
سيجحد المشركون عبادة تلك الالهة لقبح حالهم

ويجوز ان يكون الضمير فى سيكفرون للالهة و
الضمير فى عبادتهم للمشركين فالمعنى ستجحد
الالهة عبادة المشركين ويكونون عليهم ضدا
اى يكون الالهة على المشركين اعداء لا ينفعون
لهم بل يضرونهم بان يوقد بها نارهم الم
تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
سلطناهم عليهم فلا نمنعهم منهم تؤزهم
ازا اى تهيجهم الى المعاصى وتمنعهم عن الا
يمان بالله فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
قبل حينه بان يهلك حتى تستريح انت و
المؤمنون من شرورهم انما نعد لهم عدا

والمعنى لا تعجل في اهلاكهم فان وقت اهلاكهم
قد حان فلم يبق له الا ايام معدودة لا
ينقصون عنها ولا يزدادون عليها يوم منصوب
باذكر او بلا يملكون الاتي نحشر المتقين
الى الرحمن اى اذكر لهم يا محمد يوم يسوق المؤ
منين الى ربهم وفدا حال من المتقين من
وفد فلان الى الامير اى ورد وقيل معناه
ركبانا لما روى عن على رضى الله عنه ما يحشرون
والله على ارجلهم بل على نوق وقيل معناه جماعة
ونسوق المجرمين اى فساق الكافرون رجالة
كما يساق البهائم الى جهنم وردا اى مشاة

اى مشاة وعطاشا لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا يعني لا يملك المؤمنون
والمجرمون الشفاعة الا من قال لا اله الا الله
وقيل معناه لا يملك المؤمنون الشفاعة الا لمن
قال لا اله الا الله يعني لا يشفع المؤمنون الا للمؤ
منين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الضمير قالوا المجرمين
من اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله فردهم الله تعالى بقوله لقد جئتم شيئا
ادا شيئا منكرا او قبيحا وعظيما وعجبا تكاد با
لتاء وقرئ بالياء السموات يتفطرن اى
يتشققن مرة بعد اخرى منه اى من قول الكفار

وتنشق الارض وتخر اى تسقط الجبال هدا اى
سقوطا بنطبق عليهم ويجوز ان يكون هدا
بمعنى اسم المفعول يعنى حال كونها مهدودة اى
مكسورة والمعنى ان هول هذه الكلمة وعظمها
بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تحملها هذه
الاجرام العظام وتفتت من شدتها او المعنى
ان قباحة هذه الكلمة جالبة لغضب الله بحيث
لولا حلمه لتخرب العالم ويقع على قائلها ان دعوا
نصب على انه مفعول له ويحتمل الجر على انه
بدل من الهاء فى منه ويحتمل الرفع على انه فاعل
هدا اى هدها دعاؤهم للرحمن ولدا قال الله

تع

تعالى ردا عليهم وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا
يعنى لا يليق بالله تعالى اتخاذ الولد لان اتخاذ
الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى
منزه عنهما ان كل من فى السموات والارض
الا اتى الرحمن عبدا اى ليس كل من فى السموات
والارض سواء كان معبودا للكفار مثل عزير
وعيسى او لا الا يأتى الى الرحمن يوم القيمة ذليلا
خاضعا يأوى اليه بالعبودية والانقياد لقد
احصيهم اى احاط بهم علمه تعالى وحصرهم و
عدهم عدا يعنى لا يخفى على الله اشخاصهم وافعالهم
وانفسهم فان الله على كل شئ قدير وكلهم اتيه

يوم القيمة فردا اى بلا مال ولا نفير يمنعه عن
عذاب الله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ
لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا اى سيوجد لهم الله تعالى فى قلوب
الناس مودة اى محبة فيما بينهم كما روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول لجبرئيل عليه
السلام احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل عليه السلام
ثم ينادى فى اهل السموات ان الله قد احب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السموات ثم يوضع
له المحبة فى الارض قال النبى صلى الله عليه وسلم
من نظر الى اخيه نظر ود غفر الله له وقال النبى
عليه السلام نظر الرجل الى اخيه على شوق خير من

من اعتكاف سنة فى مسجدى هذا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
وهو العربى اى سهلنا القرآن بلسانك يا محمد عم
بان انزلناه بلغتك والباء فى بلسانك بمعنى
على وهو منصوب المحل على انه حال من الضمير البارز
المنصوب فى يسرناه ويحتمل ان يكون الباء
على معناه ويضمن يسرنا معنى انزلنا لِتُبَشِّرَ
أَنْتَ يا محمد بِهِ اى بالقرآن الْمُتَّقِينَ عن الابا
طل اما فى الحال او فى المآل وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا
لُدًّا اى خصما او شديد الخصومة قال ابو عبيدة
الالد هو الذى لا يقبل الحق ويدعى الباطل وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ اى كثير من الامم

الماضية اهلكناهم هذا تشجيع للرسول على انذارهم
وتخويف للكفار هل تحس اى هل تجد وقيل
هل ترى منهم اى من ذلك القوم من احدٍ او تسمع
لهم ركزًا الركز الصوت الخفى والمعنى
انا اهلكناهم بحيث لم يبق له اثر فكذ
كذلك نهلك هذا القوم تمت
الرسالة فى تفسير صورة مريم